https://doi.org/10.26682/hjuod.2020.23.1.19

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 23، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 287-306، 2020

عبد الرحيم رحمي الهكاري 1890-1958 وفكره العقدي من خلال منظومته (عقيدة الكرد)

نوري عبد الرحمن إبراهيم* و آزاد سعيد سمو**

*قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، إقليم كردستان–العراق

**قسم اللغة الكردية، كلية اللغات، جامعة دهوك، إقليم كردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 1 ايلول، 2019، تاريخ القبول بالنشر: 18 شباط، 2020)

الخلاصة

يفتخر الكرد بامتلاكهم المئات من العلماء والمفكرين الذين برز دورهم على مدار التاريخ في شتى المجالات العلميّة والفكريّة والسياسيّة والأدبية وغيرها من المجالات، فالعلماء الكرد لم يتركوا بابا من أبواب العلم والمعرفة الإنسانيّة إلاّ وقد طرقوه ودخلوا فيه من أوسع أبوابه، وتعلّموه وطوّروه وأبدعوا فيه، فالشعب الكردي قديما وإلى يومنا هذا كان ولا يزال محبّا للعلم والثقافة والمعرفة، وما هذه الآثار والكتب العلميّة التي بين أيدي القرّاء والباحثين اليوم إلاّ دليلاً قاطعاً على ما نقول، أضف إلى ذلك ما تزخر به المكتبات العالمية في شتى البلدان بالعديد من النتاجات العلمية التي سطرها علماء الكرد بأقلامهم الرائعة ولا زال طلبة العلم ينهلون من تراثهم العلمي الرصين، فضلاً عن أنّ ما أحرق وأتلف من تلك الكتب والآثار العلميّة الرائعة يفوق عمّا هو موجود الآن بعشرات المرّات أو يزيد، وقد صدق الأستاذ محمّد على القرداغي عندما قال: (ما بقي من آثار الكرد لا يمثّل كلّ أو جلّ ما قدّموه، بل لا يمثّل إلاّ نزرا يسيرا من ثمرات جهودهم، ولا نذهب بعيداً إذا قلنا إنّ ما تعرّض من آثار علماء الكرد للحرق والإتلاف المتعمّد، أو الإهمال الناشئ عن الجهل يعلو علو جبل من جبال كردستان).

لقد كان الكرد يمتلكون الآلاف من المدارس التي كانت حافلة بطلبة العلم، ورغم ندرة أدوات الكتابة من أقلام وأوراق وما إلى ذلك فقد تمكن علماء الكرد وطلبتهم من تأليف ونسخ مئات الآلاف من الكتب العلميّة القيّمة وفي مختلف المجالات، بالإضافة إلى أعمال فنيّة رائعة، وبين أيدينا اليوم إحدى نتاجات واحد من أبرز علماء الكرد ألا وهو (عبد الرحيم رحمي الهكاري) الذي برع في العديد من المجالات الفكرية والشرعية والأدبية والسياسية، وهدفي من خلال هذا البحث هو إبراز آرائه في مجال العقائد الإسلامية من خلال عرض وشرح منظومته (عقيدة الكرد) التي نظمها سنة 1916.

الكلمات الدالّة: علماء الكرد، الفكر العقدي، الهكاري، منظومة العقائد

المقدمة

لعلماء الكرد دور بارز في إثراء التراث الإنساني عموما، والفكر الإسلامي وتراثه خصوصا وذلك من خلال ما كتبوه في مؤلفاتهم العلمية، حيث أنه لم يبق مجال من المجالات العلميّة والمعرفيّة إلاّ وقد ساهموا فيه بنتاجاتهم العلميّة الرصينة، وخير شاهد على ذلك هو ما تذخر به المكتبات العلميّة في شتّى البلدان قديما وحديثا بالمئات بل الآلاف من الكتب والمصادر العلميّة القيّمة لعلماء ومفكّرين كرد، وهذا يدلّ على مدى براعة ونضج علماء الكرد في مختلف العلوم والمعارف الإنسانيّة.

المجال العقدي هو واحد من المجالات التي كتب فيها علماء الكرد قديما وحديثا، وواحدة من أساليبهم في ذلك هو نظم العقائد الإسلامية على شكل أبيات شعرية تُجمع في منظومة تسمى (منظومة العقيدة)، وهذا الفن ليس خاصّا بعلماء الكرد فقط، بل يشاركهم العديد من العلماء الآخرين من شتى الأقوام والأجناس الأخرى، هذا وقد نظّم العديد من علماء الكرد منظومات في علم العقائد، وأول من قام بذلك هو الشاعر الكردي (أحمد الخاني) رحمه الله، حيث كتب في

noori.ibrahim@uod.ac, azad.simo@uod.ac

ذلك منظومة باللغة الكردية باسم (رسالة في العقائد للأطفال) وذلك سنة 1094هـ والذي يقابل سنة 1683م [1]ثم تتابع بعده العديد من علماء الكرد في نظم منظومات في العقائد ومنهم على سبيل المثال:

1- ملا خليل السيرتي نظّم منظومة باسم (نهج الأنام).

2- عبد الرحيم رحمي الهكاري نظّم في سنة (1916) منظومة (عقيدة الكرد).

3- الملا نصر الدين الزوقيدي نظّم في ذلك منظومة (عقيدة الإيمان) وذلك سنة (1927).

4- الملا عبد الفتاح الحزروي الذي نظّم في ذلك ثلاث منظومات.

5- الشيخ موسى الماردیني نظّم في سنة (1983) منظومة باسم (سبيل السلام في عقيدة الأنام) وغيرهم كثير [2].

لقد اخترت في بحثي هذا واحدا من العلماء والمفكرين الكرد ألا وهو (عبد الرحيم رحمي الهكاري) رحمه الله، وسبب اختياري لهذه الشخصيّة العلمية الفذّة هو أنّه واحد من العلماء الكرد القلائل الذين برزوا في العديد من المجالات، حيث إنّ الهكاري برع في مجال الفكر والشريعة والأدب والسياسة، كما أنه كتب نتاجاته العلمية باللغتين الكردية والتركية على حدّ سواء، ولقد اخترت في بحثي هذا واحدا من أهم وأنفع نتاجاته العلمية ألا وهو منظومة (عقيدة الكرد) التي نظمها سنة 1916، وذكر فيها مبادئ العقيدة الإسلامية على شكل أبيات شعرية فقمت بترجمة المنظومة حسب المواضيع كل موضوع على حدة، ثم شرحتها وعلّقت عليها وناقشتها بشكل مختصر لأنه لا مجال للتوسّع في مثل هذه البحوث والمختصرة.

المبحث الأول

عبد الرحيم رحمي الهكاري: حياته وآثاره

حياته:

اسمه ونسبه: اسمه هو: (عبد الرحيم ووالده هو سيد برتو)، وجدّه من جهة الأم هو الشاعر الكردي المعروف (برتو الهكاري) [3]، و رحمي هو جده الرابع من جهة الأب، أما والدته فهي (أمة الله)[4]بنت الحاج طيّار بيك.

هذا وقد ورد اسمه في الكثير من المصادر تحت لقب (عبد الرحيم زابسو) أو (عبد الرحيم زابصو)، فقد ورد اسمه بهذه الصيغة مرتين في كليات رسائل النور التي هي ترجمة عربية لرسائل النور التي كتبها الأستاذ سعيد النورسي رحمه الله، وورد اسمه بهذا اللقب في العديد من المصادر والأدبيات الأخرى، ويعلل هازم كلج سبب إطلاق هذا اللقب عليه بقوله: "بعد صدور قانون ذكر اللقب مع الاسم في جمهورية تركيا الحديثة سنة (1934) اختار (عبد الرحيم رحمي) لقب (عبد الرحيم زابسو) لقبا له لأن نهر الزاب (زى) [بالإمالة] يمرّ بمنطقة هكاري نحو منطقة بهدينان وينصبّ في نهر دجلة ويسمى النهر بـ (**ئاڤا زى**) لذلك فقد ترجمها إلى اللغة التركية فأصبحت (zapsu) واختاره لقبا له"[5].

ولادته: ولد عبد الرحيم الهكاري سنة (1890) في قرية (ألباك) التي تسمى الآن (باشقلا) وهي مركز قضاء تابع لولاية (وان) في شمال كردستان.

أسرته: تزوج عبد الرحيم الهكاري السيدة (هداية عزيز) التي كانت من عائلة البدرخانيين العريقة في شمال كردستان [6]، ولقد أنجب الزوجان ولدين وبنتين، الولدان هما: (**پرتو**، ومتين)، أما البنتان فهما: (**ژاله** وهاله)، هذا وقد توفي (**پرتو**) سنة 1987، أما (متين) فقد توفي سنة 1975، أما ابنتاه فتعيش (**ژاله**) في مدينة استانبول في تركيا، وتوفيت (هاله) سنة 1998 وكانت زوجة للكاتب والصحفي الكردي المعروف (موسى عنتر) [7].

دراسته: بدأ عبد الرحيم الهكاري دراسته الأولية على يد والده، وبعد ذلك واصل دراسته مع أطفال قريته في كتاتيب القرية، ودرس العلوم الشرعية حسب النظام الذي كان متبعا آنذاك في أغلب قرى ومدن كردستان، أما فيما يتعلق بدراسته النظامية فقد أكمل الدراسة الابتدائية في قريته، بينما أكمل الدراسة المتوسطة في مدينة (وان)، وواصل دراسته هناك إلى أن تخرج من معهد المعلمين وذلك سنة 1912 [8]، وبعد ذلك انتقل الهكاري إلى مدينة أنقرة ودرس العلوم الاقتصادية فيها

وتخرج من معهد الإدارة فيها، والجدير بالذكر أن الهكاري لم يتوقف عند هذا الحدّ بل سافر بعد ذلك إلى استانبول ودرس الشريعة في كلية الإلهيات فيها وحصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة [9].

نشاطاته: شارك عبد الرحيم الهكاري في الحرب العالمية الأولى كمتطوع مع الأستاذ سعيد النورسي، ووقعا معا في الأسر بيد القوات الروسية، وبقيا في الأسر مدة سنة في مدينة (قوصتورما) بالقرب من نهر (Volga) وبعد انتهاء فترة الأسر استقرّ الهكاري في مدينة استانبول وواصل نشاطه الفكري من خلال كتاباته في مجلّة (**ژين**) [10].

بالإضافة إلى ذلك كان الهكاري عضوا في جمعية (**هيڤى**) الأمل التي تأسست في استانبول سنة 1912، و أيضا كان عضوا في جمعية بعث كردستان التي تأسست سنة 1918 في استانبول، كما ساهم في تأسيس جمعية (تعالي كردستان) ومجلتيها (**ژين** وكردستان)، وكان رحمه الله يجيد بالإضافة إلى لغة الأم (الكردية) اللغات: (التركية، والعربية، والفارسية، والروسيّة، والألمانية) [11].

وفي سنة 1951 شارك في مؤتمر القمّة الإسلامية في باكستان لشهرته من خلال كتاباته رغم كونه لم يتم اختياره من قبل الحكومة التركية آنذاك [12].

وفاته: بعد حياة مليئة بالنشاط والعطاء في مجالات عدّة توفي عبد الرحيم رحمي الهكاري رحمه الله في (9/شباط/1958) في استانبول وتم دفنه في مقبرة (نجاتي بك) [13].

نتاجاته: يمتلك الهكاري ثروة علمية و أدبية ضخمة، فبسبب ثقافته متعددة الجوانب استطاع أن يكتب في الكثير من المجالات العلمية والأدبية والفكرية وغيرها من المجالات، هذا ويمكننا أن نقسم نتاجاته من حيث اللغة إلى قسمين: أولاً- نتاجاته باللغة الكردية، ثانياً- نتاجاته باللغة التركية.

أولاً- نتاجاته باللغة الكردية:

وتنقسم هي الأخرى إلى عدة أقسام وهي:

أ- الشعر: للهكاري عدد كبير من الأشعار والقصائد وهي كالآتي:

أولاً: الأشعار التي نشرها في مجلة (**ژين**) [14] الحياة، وعددها (20) شعرا وهي باللغة الكردية وهذه ترجمة لأسمائها باللغة العربية:

1- الأذان، نشر في العدد (1) من المجلة الصادر في 191/11/7 [15]، في الصفحة (12).

2- الأقوياء يقتاتون بأكل الضعفاء، نشر في العدد (2) من المجلّة الصادر في 1918/11/14، الصفحة (14).

3- عشق الوطن، نشر في العدد (3) من المجلة الصادر في 1918/11/21، الصفحة (14).

4- اليد الواحدة لا تصفق، نشر في العدد (5) من المجلة الصادر في 1918/12/12، الصفحة (14).

5- صلاة الليل، نشر في العدد (6) من المجلة الصادر في 1918/12/25، الصفحة (16).

6- للأجيال القادمة، نشر في العدد (8) من المجلة الصادر في 1919/1/9، الصفحة (15).

7- لا تيأسوا، نشر في العدد (9) من المجلة الصادر في 1919/1/16، الصفحة (14).

8- صوت، نشر في العدد (10) [16] من المجلة الصادر في 1919/2/2، الصفحة (9).

9- آهات يتيم، نشر في العدد (11) من المجلة الصادر في 1919/2/15، الصفحة (11).

10- حيّ على الصلاة، نشر في العدد (13) من المجلة الصادر في 1919/3/10، الصفحة (15).

11- رأس السنة، نشر في العدد (14) من المجلة [17]، الصفحة (21).

12- النور، نشر في العدد (15) من المجلة الصادر في 1919/3/30، الصفحة (20).

13- الجهل، نشر في العدد (17) من المجلة الصادر في 1919/4/26، الصفحة (17).

14- الإنسانية، نشر في العدد (18) من المجلة الصادر في 1919/5/8، الصفحة (13).

15- عتاب للبلبل، نشر في العدد (19) من المجلة الصادر في 1919/5/22، الصفحة (19).

noori.ibrahim@uod.ac, azad.simo@uod.ac

16- إلى شريف باشا، نشر في العدد (21) من المجلة الصادر في 1919/6/18، الصفحة (15).

17- إلى مجلس الأمهات، نشر في العدد (22) من المجلة الصادر في 1919/7/2، الصفحة (16).

18- النداء الأخير، نشر في العدد (23) من المجلة الصادر في 1919/8/28، الصفحة (16).

19- الفراق، نشر في العدد (24) من المجلة الصادر في 1919/9/3، الصفحة (16).

20- الوصال، نشر في العدد (25) من المجلة الصادر في 1919/10/2، الصفحة (22).

ثانياً: للشاعر قصيدة بعنوان (شهيد كردستان حمزة) نظمها تخليدا لذكرى صديقه (حمزة بك المكسي) وذلك عندما بلغه خبر مقتله، ولكن تبين فيما بعد أن ذلك الخبر لم يكن دقيقا وأن صديقه حمزة لم يقتل، ونشر هذه القصيدة في جريدة (**ژين**) بتاريخ 1920/6/21 [18].

ثالثاً: منظومة بعنوان (عقيدة الكرد)، وقد طبعت في مطبعة (نجم استقبال) في استانبول سنة 1918، هذا وقد ورد ذكر طبع هذه القصيدة في كتيب صغير في العدد (21) من مجلة (**ژين**) في الصفحة الأخيرة كدعاية للكتيب، وتمّ ذكر سعره أيضا وهو (5) قروش تركية [19].

رابعا: ديوان شعر بعنوان (نداء الوطن) يتألف من أربعة أجزاء، ويحتوي على العديد من أشعاره ومن ضمنها بعض القصائد التي نشرها في مجلة (**ژين**) التي ورد ذكرها قبل قليل، هذا وقد نشرت مجلة (**ژين**) دعاية إعلانية للكتاب وبيّن سعره وهو (10) قروش تركية وذلك في العدد (21) من المجلة والصادر في 1919/6/18.

ب _ المقالات والقصص والنثر: لعبد الرحيم الهكاري عدد من المقالات والقصص والمقاطع النثرية نشرها في مجلة (**ژين**).

ج _ مسرحية بعنوان (مم الآلاني) نشرها في العددين (15 و16) من مجلة (**ژين**) سنة 1919.

ثانياً: نتاجاته باللغة التركية:

بعد انقلاب الكماليين بقيادة مصطفى كمال أتاتورك سنة 1923 تمّ منع نشر المطبوعات باللغة الكردية والعربية لذلك فقد لجأ الكثير من المفكرين والكتاب إلى نشر كتاباتهم باللغة التركية، والهكاري واحد منهم، فقد ألف عدداً كبيرا من الكتب باللغة التركية وفيما يأتي ذكر أسمائها:

أ- الكتب المطبوعة:

1- الصلوات الخمس، وقد طبع في مطبعة النور في استانبول سنة 1951.

2- الحلال والحرام، طبع في مطبعة (بزم)سنة 1947.

3- علم الحال عند الإمام الشافعي، طبع في مطبعة الاستقبال سنة 1956.

4- أحكام الطهارة، طبع في مطبعة دويكو في استانبول سنة 1949.

5- أحكام الصوم، طبع في مطبعة النور في استانبول سنة 1951.

6- أحكام الجنائز، طبع في مطبعة النور في استانبول سنة 1951.

7- الغسل والوضوء، طبع في مطبعة إيدنليك في استانبول سنة 1951.

8- الغضب في الإسلام، طبع في مطبعة إيدنليك في استانبول سنة 1947.

9- أفكر وأسأل، طبع في مطبعة إيدنليك في استانبول سنة 1947.

10- النزاكة في اللغة، طبع في مطبعة إيدنليك في استانبول سنة 1947.

11- أسئلة (متين) الدينية، طبع في مكتبة سرالر في استانبول سنة 1956.

12- أسئلة (هاله) الدينية، طبع في مكتبة سرالر في استانبول سنة 1956.

13-أسئلة (برتو) الدينية، طبع في مكتبة سرالر في استانبول سنة 1956.

14- عمر الخيام، طبع في مطبعة استانبول سنة 1942.

15- تاريخ الأنبياء، طبع في مطبعة سرالر في استانبول سنة 1954.

16- جواب قسيس، طبع في مطبعة سرالر في استانبول سنة 1954.

17- تاريخ الإسلام الكبير (مجلدان)، طبع في مطبعة سرالر في استانبول سنة 1957.

18- دروس أخلاقية للأطفال الغرباء، طبع في مدينة باكو – أذربيجان.

19- تذكرة لطفل أسير، طبع في مدينة باكو – أذربيجان.

ب- الكتب غير المطبوعة:

1- خلاصة تفسير القرآن الكريم للمتفكرين.

2- ماذا أكون.

3- أهل السنة وأهل البدعة.

4- في حقّ الصحابة.

5- وصية لولدي.

6- عشق الإمام البصري.

7- لنتعرف على رسولنا.

8- الأخلاق والفلسفة [20].

المبحث الثاني

فكر الهكاري من خلال منظومته عقيدة الكرد

منظومة (عقيدة الكرد) لعبد الرحيم الهكاري:

لقد نظم الهكاري منظومته هذه باللغة الكردية في سنة (1916)، وتتألف من (74) بيتاً شعرياً، ذكر فيها مبادئ العقيدة الإسلامية وذلك من خلال أركان الإيمان الستة ركنا ركنا، وفي منظومته هذه لم يتطرق لتفاصيل أمور العقيدة الإسلامية، بل ذكرها باختصار وبأسلوب شعري رائع لكي يسهل على قرائه الكرد لا سيّما الأطفال والشباب منهم فهمها وحفظها، ومن خلال النظر في تلك المنظومة يتبين لنا أنه يورد المصطلحات الإسلامية باللغة العربية ولا يترجمها إلى اللغة الكردية، ومن تلك المصطلحات على سبيل المثال: (الحمد، المؤمن، الصوم، الملائكة، الرسول، الصفات، النور، العدالة، المحشر، وغيرها من المصطلحات)، وربّما كان يهدف من وراء ذلك أن يتعلم القارئ الكردي شيئا من اللغة العربية من خلال تلك المصطلحات التي يوردها في منظومته.

وفيما يأتي سوف أقوم بسرد ترجمة تلك المنظومة، ولن أذكر النصّ الكردي لئلاّ يطول البحث كثيرا، وسوف أذكر المنظومة حسب تسلسل المواضيع التي ذكرها كل موضوع على حدة، وبعد ذلك سأشرحها، وأعلّق عليها إن شاء الله تعالى.

ديننا

يبدأ عبد الرحيم الهكاري منظومته بعنوان: (ديننا)، ويتكون هذا العنوان من أربعة أبيات وهذه ترجمتها: (الحمد لله على دين الإسلام، ونحن مؤمنون بحق، ومن أتباع الرسول الأمين ومن أمته، واعلم يا عزيزي أن أركان ديننا خمسة: الأول: كلمة الشهادة فانطق بها جيّدا، الثاني هو: الصوم وهو صوم شهر رمضان، الثالث: الصلوات الخمس وعليك المواظبة على أدائها، الرابع: أداء فريضة الحج مع الاستطاعة، الخامس: إيتاء الزكاة إذا ملكتَ النّصاب [21].

رغم كون منظومة (عقيدة الكرد) تم تخصيصها لذكر مسائل العقائد الإسلامية، إلاّ أننا نرى أن الناظم قد بدأها بأركان الإسلام الخمسة، والسبب في ذلك ربّما يكون بقصد تذكير القارئ بأركان الإسلام أولاً وبشكل مختصر ثم التطرق إلى أركان الإيمان مفصّلاً، أو أنه لم يشأ أن يخصص منظومة لأركان الإسلام فذكرها مختصرا في بداية منظومة العقيدة، وبما أن أركان الإسلام ليس لها علاقة مباشرة بموضوع بحثنا لذا فلن أفصّل في الحديث عنها.

شروط الإيمان

المقطع الثاني عنوانه (شروط الإيمان)، وقد كتب هذا العنوان وسائر عناوين المقاطع الأخرى باللغة العربية، وإليك ترجمة هذا المقطع: (شروط الإيمان ستة فاسمعها وتأملها وآمن بها حفظك الله، أولها الإيمان بالله، ثمّ الإيمان بالملائكة، ورسله، وكتبه، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشرّه، واعلم أن الله تعالى قد أعطانا جزءاً من الاختيار، تلفّظ بالإيمان وصدّق به بقلبك، واصرف ذلك الجزء الاختياري في الطاعة) [22].

إنّ ما ذكره الهكاري رحمه الله تحت عنوان (شروط الإيمان) يطلق عليه علماء التوحيد: أركان الإيمان، وهي الأركان الستة المعروفة التي ورد ذكرها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الطويل والمعروف بحديث جبريل وفيه: (...قَالَ: فَأَخْبِرْنِي

عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»...) [23]، أما شروط الإيمان فهي أمور أخرى أيضاً ذكرها العلماء مثل: الإخلاص، والخوف، والتوكل، والكفر بالطاغوت، وحب الله ورسوله وغيرها من الشروط [24]، فالشرط شيء والركن شيء آخر، هذا وقد تم تعريف الشرط بأنه: (ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته) ويزاد عليه قيد "وكان خارجا عن حقيقة الشيء" [25]. فالوضوء شرط لصحة الصلاة، وعدم وجوده يلزم منه عدم صحة الصلاة، ووجوده لا يلزم منه صحة ولا فساد للصلاة فربّما توضأ شخص ما ولم يؤدّ الصلاة لعدم دخول الوقت بعد، أما الركن فهو: "ما يتم به الشيء، وهو داخل فيه" [26].

فالفرق بين الركن والشرط: أن الشرط ما يتم به الشيء ويتوقف عليه، لكنه خارج عنه مثل الوضوء، أما الركن فهو ما يتم به الشيء وهو داخل فيه مثل السجود.

لقد ذكر الهكاريّ رحمه الله أركان الإيمان في هذا المقطع باختصار ثم يأتي بعد ذلك ويتوسع قليلاً في تلك الأركان ما عدا الركن السادس وهو (الإيمان بالقدر) فلم يَعُد إليه بالشّرح والتفصيل كما فعل مع سائر الأركان الأخرى، وربّما يكون السبب في ذلك عدم رغبته في الخوض في مسألة القدر لما يشوبه الكثير من الجدل بين العلماء لذا أراد أن يبقي عليه كما هو دون الخوض في تفاصيله، وذكر في نهاية هذا المقطع مسألة الاختيار، وأن الله تعالى قد أعطانا جزءاً من الاختيار لذا يجب على العبد أن يصرف ذلك الاختيار في طاعة الله عزّ وجلّ.

الإيمان بالله

يقول الهكاري رحمه الله: (لله ربّ الإنس والجانّ نوعان من الصّفات؛ واحد منهما ثبوتيّ والآخر ذاتيّ يا نور الرّوح، الذّاتية ستة، والثبوتيّة ثمانية، الوجود واحدة من الصفات الذّاتية فلم يكن قبله ولا بعده شيء، وهو واحد لا شريك له ولا صاحب، ولا شبيه له وهو لا يشبه أحداً ولا يشبهه أحد، وهو ليس محتاجا للمكان بل هو ربّ عالٍ، ومن الصفات الثبوتيّة: الحياة، وهو حيّ بحقّ، وهو متّصف بالعلم والرؤية وهو ربّ الفلق، والصّفة الأخرى الإرادة، وكلّ شيء يكون بإرادته، وهو قادر على كلّ شيء بقدرته، وهو الذي خلقنا من العدم، وجاء بنا إلى الوجود فاحمده، وهو المتّصف بالكلام، وهو الودود، ولا يمكننا أن ندرك حقيقة صفاته بل عليك أن تؤمن بها ولا تشكّ فيها، وآمن بالله وبصفاته الكاملة لتكون مؤمنا بحقّ) [27].

لقد قسّم الهكاريّ رحمه الله صفات الله عزّ وجلّ إلى قسمين: الصّفات الذاتية والصّفات الثبوتيّة ولم أقف على هذا التقسيم في المصادر المعتمدة في علم العقيدة والتوحيد، بل رأيت أنّ أغلب العلماء يعدّون الصّفات الذّاتية جزءاً من الصفات الثبوتيّة، وصفات الله عموما عند عامّة العلماء تنقسم إلى قسمين: الصّفات الثبوتيّة، والصّفات السلبيّة، والثّبوتية أيضا تنقسم إلى قسمين: صفات ذاتيّة وصفات فعليّة، ورد في كتاب الصّفات الإلهيّة: "وتنقسم الصفات باعتبار ذكرها في النصوص إلى قسمين:

1- صفات ثبوتية 2- صفات سلبية...

الصفات الثبوتية: هي ما أثبتها الله سبحانه لنفسه في القرآن الكريم أو على لسان رسوله في أحاديثه ﷺ.

والصفات الثبوتية كثيرة منها: العلم – والحياة – والعزة – والقدرة – والحكمة – والكبرياء – والقوة – والاستواء – والنزول – والمجيء، وغيرها، والصفات السلبية: هي ما نفاه الله سبحانه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

والصفات المنفية صفات نقص في حقه سبحانه.

ومن أمثلتها: النوم – الموت – الجهل – النسيان – العجز – التعب – الظلم.

... وتنقسم الصفات الثبوتية من جهة تعلقها بالله إلى قسمين: الصفات الذاتية والصفات الفعلية.

وكلا النوعين يجتمعان في أنهما صفات له تعالى أزلاً وأبداً، لم يزل متصفاً بهما ماضياً ومستقبلاً لائقان بجلال ربّ العالمين.

أما القسم الأول: الصفات الذاتية

فضابطها: هي التي لا تنفك عن الذات.

أو: التي لم يزل ولا يزال الله متصفاً بها.

أو: الملازمة لذات الله تعالى.

ومنها: الوجه – اليدان – العينان – الأصابع – القَدَم – العلم – الحياة – القدرة – العزة – الحكمة.

القسم الثاني: الصفات الفعلية.

وضابطها: هي التي تنفك عن الذات. أو: التي تتعلق بالمشيئة والقدرة.

ومنها: الاستواء – المجيء – الإتيان – النزول – الخلق – الرزق – الإحسان – العدل" [28].

وملائكته

وهذا المقطع يتكون من خمسة أبيات وهذه ترجمتها:

(واعلم أن الملائكة خلقت من نور، وهي أجسام نورانية لطيفة ولا يتّصفون بالذكورة ولا الأنوثة، وهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتعبون، وهم مبرؤون من تلك الأفعال، وينتظرون أوامر ربّهم، ولا يعلم عددهم إلاّ الحقّ تعالى، وأربعة منهم رسل ينفّذون أوامر الربّ الصمد، أحدهم مكلّف بالوحي واسمه جبرائيل، وعزرائيل مكلّف بقبض الأرواح، وقاسم الأرزاق هو ميكائيل، وإسرافيل هو المكلّف بالنفخ في الصور، وسينفخ فيه ثلاث مرات، هكذا هم الملائكة فآمن بهم بهذه الكيفية)" [29].

ذكر الهكاري رحمه الله في الشطر الأول من البيت الأول أن الملائكة قد خلقت من نور وهذا الكلام موافق لما ورد في حديث رسول الله ﷺ: (خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ) [30]، ثم ذكر بعضا من صفات الملائكة فذكر أنهم لا يتصفون بالذكورة والأنوثة، وهو بذلك يوافق عقيدة أهل السنة والجماعة في الملائكة فقد أنكر القرآن الكريم ادعاء المشركين وصفهم الملائكة بالأنوثة فقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [31].

أما بخصوص وصفه للملائكة بأنهم لا يأكلون ولا يشربون فيمكن أن نستدلّ على ذلك بقوله تعالى في قصّة إبراهيم عليه السلام عندما قدّم لضيوفه الملائكة عجلا حنيذا ولم يعرف بأنهم من الملائكة الكرام فلم يأكلوا منه، قال تعالى:﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [32]، قال الفخر الرازي: "اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَنْكِحُونَ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وَأَمَّا الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ فَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ" [33].

ومن الصفات الأخرى التي ذكرها قوله أن الملائكة لا يشعرون بالتعب، وهو موافق لقوله تعالى:﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (20)﴾[34]، قال الزجاج: "لا يَسْتَحْسِرُونَ أي لا يتعبون ولا يمسهم الإعياء. قال جار الله: كان الأبلغ في وصفهم أن ينفي عنهم أدنى الحسور ولكنه ذكر بلفظ المبالغة وهو «استفعل» لبيان أن ما هم فيه يوجب غاية الحسور، وأنهم أحقاء بتلك العبادات الشاقة بأن يستحسروا ومع ذلك لا يعدّونها تعبا عليهم. ثم أكد ذلك بقوله يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ منصوبان على الظرفية لا يَفْتُرُونَ لا يلحقهم الفتور والكلال" [35].

وحول عدد الملائكة يرى الهكاري رحمه الله أنه لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى، ويؤيد قولَه حديث رسول الله ﷺ المعروف بحديث المعراج: "...فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه"[36]، كما يمكن أن يستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [37].

ثم ذكر الهكاري أسماء أربعة من الملائكة ويقول إنهم من الرسل، وقصده بذلك أنهم ينفذون أوامر الله تعالى، تلك الأوامر المتعلقة بالبشر، فهم رسل الله بهذا المعنى وليس بالمعنى الاصطلاحي الذي يختص به رسل الله تعالى من البشر، وهؤلاء الملائكة الذين ذكرهم هم: (جبرائيل، عزرائيل، ميكائيل، اسرافيل).

1- جبرائيل، ويصفه بأنه المكلف بالوحي الإلهي، هذا وقد تمت الإشارة إلى سيدنا جبرائيل في عدد من آيات القرآن الكريم، وأنه كان مكلفا بإنزال الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ

بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [38]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [39].

2- عزرائيل، ويخبر عنه بأنه مكلف بالأرواح، وهذا الذي ذكره الهكاري باسم عزرائيل هو المعروف بـ (ملك الموت)، أما تسمية عزرائيل فلم ترد في آثار صحيحة – حسب رأيي- بل ورد في القرآن الكريم قوله: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ [40].

3- ميكائيل، ويقول عنه أنه قاسم الأرزاق، لقد ورد اسم ميكائيل في العشرات من الأحاديث النبوية إلاّ أنني لم أجد في أي منها أنه موكل بتقسيم الأرزاق وإنما ورد ذلك في بعض كتب العقيدة، وقال البعض بأنه موكل بالقَطْر أي المطر، وليس لديهم دليل على ذلك والله أعلم.

4- إسرافيل، وقال عنه بأنه المكلف بالنفخ في الصور، وسينفخ فيه ثلاث نفخات، قلت: أما مسألة الصور فقد ورد ذكره في القرآن والسنة عدة مرات ولكني لم أقف على أثر صحيح يذكر أنّ الذي سينفخ في الصور اسمه إسرافيل رغم ذكر اسمه في عدد من أحاديث رسول الله صلى الله، بل ورد في أحاديث في أسانيدها نوع من الضعف و"لكن اشتُهر أن صاحب الصور إسرافيل عليه السلام، ونقل فيه الحليمي الإجماع، ووقع التصريح به في حديث وهب من منبّه المذكور، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وفي حديث أبي هريرة عند بن مردويه وكذا في حديث الصور الطويل الذي أخرجه عبد بن حُميد والطبري وأبو يعلى في الكبير والطبراني في الطّولات وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية والبيهقي في البعث من حديث أبي هريرة..." [41] نعم كما قلت وإن كان في جميعها ضعف لكن ينجبر بتعدد طرقها وعلى ذلك بنى العلماء رأيهم والله أعلم، وهذا ما أثبته أيضا كتب العقيدة [42]، أما عن النفخات الثلاث التي ذكرها الهكاري فهي: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث، فالنفخة الأولى هي نفخة الفزع التي ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ﴾ [43]، والنفخة الثانية هي نفخة الصعق، والنفخة الثالثة هي نفخة البعث والقيام وهما اللتان ذكرتا في قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [44].

وكتبه

هذا المقطع يتألف من سبعة أبيات وهذه ترجمتها: (أنزلت مئة وأربعة كتاب وكلّها حقّ وهي كلام الربّ الباري فاعلم أنها ليست مكذوبة، وأربعة منها كبيرة وهي: القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، فالقرآن أنزل على مُحَمَّد المصطفى، والإنجيل على عيسى، والتوراة على موسى أيها العزيز، أما داود فقد أنزل عليه الزبور، وهو كلام منظوم وفيه لذّة [والمائة المتبقيّة] نزلت ثلاثون منها على إدريس، وعشرة على آدم الصفيّ، وعشرة على إبراهيم، وخمسون على شيت النبي، هكذا بهذه الصورة أنزل الرّب المعين هذه الصحف، والقرآن ناسخ لجملة الكتب فآمن بها جملة واعمل بالقرآن لأنك مستغن عن أحكام الكتب الأخرى) [45].

لقد ذكر الهكاري في البيت الأول والخامس من هذا المقطع المتعلق بالإيمان بالكتب السماوية عدد الكتب وحددها بـ (104) كتاب، ولعلّه يقصد بذلك الكتب الأربعة المعروفة بالإضافة إلى الصحف وعددها كما يعتقد رحمه الله (100) صحيفة، والذي أراه أنه لا يمكننا حصر العدد بمائة صحيفة، فقد وردت في القرآن الكريم الإشارة إلى تلك الصحف؛ ففي سورة طه ورد قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا يأتينا بآية من ربّه أولم تأتهم بيّنة ما في الصحف الأولى﴾ [46]، والقرآن الكريم لم يذكر لنا العدد، ولا على من أنزلت سوى ذكر اسمي سيدينا إبراهيم وموسى عليهما السلام، أما ما ذكره الهكاري من أن كل واحد من الأنبياء الذين ذكرهم نزل عليه ذلك العدد من الصحف فلا يستند إلى أدلّة صحيحة بل ورد ذلك في (حديث ضعيف عن أبي ذرّ قال: "دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده...قلت: يا رسول الله كم كتابا أنزله الله؟ قال: "مئة كتاب وأربعة كتب، أُنزل على شيث خمسون صحيفة، وأُنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة، وأُنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأُنزل على موسى قبل التوراة

عشر صحائف، وأُنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان" [47]، وورد ذلك في بعض التفاسير وكتب العقيدة وغيرها من المصادر مع اختلاف فيما بينها بالنسبة لعدد الصحف، وعلى من أنزلت، ويؤيد ما ذهبت إليه أن القرآن الكريم قد ذكر (صحف إبراهيم وموسى)، ولم يرد اسم سيدنا موسى مع الرسل الذين أنزلت عليهم الصحف التي ذكرها الهكاري رحمه الله تعالى.

والأمر الآخر الذي ذكره الهكاري في هذا المقطع هو أن القرآن قد نسخ سائر الكتب والصحف التي سبقته لذا يوصي القارئ بالإيمان بها جميعا، أما العمل فيكون بالقرآن فقط دون غيره، وهذا الذي ذهب إليه هو ما يراه سائر علماء أهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى.

ورسله

هذا المقطع يتألف من تسعة أبيات وهذه ترجمها: (خلق الله البشر، منهم مَنْ هم كاملو الصفات واختيروا أنبياء ورسلا للخلق وهم الهداة، أولهم آدم وآخرهم مُحَمَّد المصطفى، ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى، ولكن ورد في القرآن أسماء ثمانية وعشرين منهم، خمسة وعشرون متفق عليهم بين الجميع، وثلاثة منهم اختلف العلماء فيهم؛ البعض يعدهم من الأولياء وآخرون يعدونهم أنبياء، آدم وإدريس ونوح وصالح ثم هود، وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ولوط، ثم يعقوب ويوسف صاحب الحسن، وصاحب الصبر الذي هو أيوب، وبعده شعيب، وموسى بن عمران، وبعده هارون يا أخي، وبعدهم داود وسليمان وذو الكفل أصبح نبيا، ثم إلياس واليسع ويونس وزكريا، ثم يحيى ثم عيسى الذي ارتقى إلى السماء صعودا، وآخرهم مُحَمَّد المصطفى النقي الصافي، وعزير ولقمان وذو القرنين فيهم اختلاف) [48].

لقد استفتح الهكاري رحمه الله هذا المقطع بوصفه الأنبياء بأنهم يتّصفون بصفات الكمال، والكمال هو من الشروط التي ذكرها العلماء والتي يجب أن تتوفر في النبي، والمقصود بالكمال هنا هو الكمال البشري وليس الكمال المطلق الذي لا يملكه أحد من الخلق، بل هو خاصّ بربّ العزّة تبارك وتعالى، هذا ومن مقتضيات الكمال، "كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي ولو في الصبا كعيسى ويحيى عليهما السلام" [49]، وذكر المراغي في تفسيره: "من شروط النبوة ألا يكون في النبي من الأمراض والأسقام ما ينفر الناس منه، ولأنه متى كان كذلك لا يستطيع الاتصال بهم وتبليغ الشرائع والأحكام إليهم" [50].

ثم ذكر الهكاري في البيت الثاني أنه لا يعلم عدد الأنبياء أحد إلا الله تبارك وتعالى، لقد ذكر بعض المصادر أنه وردت أحاديث تشير إلى عدد الأنبياء والمرسلين إلاّ أن علماء الحديث قد ضعّفوها، بل قال البعض بأنها موضوعة ولا أصل لها، منها ما ورد في كتاب لوامع الأنوار البهيّة: "وَسُئِلَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَمَا فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ عَنْ عَدَدِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَالْأَوْلَى عَدَمُ حَصْرِهِمْ فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ، وَرُبَّمَا خَالَفَ قَوْلَهُ تَعَالَى:﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [51] فَلَا يُؤْمَنُ مِنْ دُخُولِ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فِيهِمْ، وَخُرُوجِ بَعْضِهِمْ عَنْهُمْ" [52].

أما بخصوص عدد الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم فقد ذكر بأنهم ثمانية وعشرون، خمسة وعشرون منهم متفق على نبوتهم، وثلاثة منهم مختلف في نبوتهم وهم: عزير، ولقمان، وذو القرنين، ومن خلال التدقيق في المصادر المعتمدة لم أقف على دليل صحيح معتبر على نبوة عزير، أما ذو القرنين فقد وردت آراء متباينة للعلماء حول كونه نبيا أم لا، يقول عمر سليمان الأشقر: "ذكر الله خبر ذي القرنين في آخر سورة الكهف، ومما أخبر الله به عنه أنه خاطبه ﴿قلنا يا ذا القرنين إمَّا أن تعذب وإمَّا أن تتَّخذ فيهم حسناً﴾ [53]، فهل كان هذا الخطاب بواسطة نبيّ كان معه؟ أو كان هو نبيّاً؟ جزم الفخر الرازي بنبوته، وقال ابن حجر: "وهذا مرويٌّ عن عبد الله بن عمرو، وعليه ظاهر القرآن... ومن الذين نفوا نبوته عليٌّ بن أبي طالب" [54]، أما لقمان فقد ذكر الإمام الطبري: "كان لقمان رجلا صالحا، ولم يكن نبيا" [55]، وهذا ما ذهب إليه الجمهور الأعظم من المفسرين.

صفات الرسل

هذا المقطع يتألف من خمسة أبيات وهذه ترجمتها: (اعلم أن للأنبياء خمس صفات، ولرسول الله ﷺ ثلاث صفات إضافية، وتلك الصفات الخمس هي: 1- العقل2- الذكاء3- العصمة من ارتكاب المعاصي 4- التبليغ 5- الصدق، فآمن بها جميعاً، أما الصفات الخاصة برسول الله ﷺ فهي: 1- إنه رسول الإنس والجان 2- هو خاتم الأنبياء والمرسلين ولا نبي بعده 3- هو أفضل الأنبياء والمرسلين، وهذا كله من فضل الله وإحسانه مع رسوله ﷺ لذا فلا يحقّ لك أن تغفل عن هذه الحقيقة) [56].

هذه التي ذكرها الهكاري هي بعض من صفات الأنبياء والمرسلين وإلاّ فهناك العديد من الصفات الأخرى مثل: العفو، والصفح، والحلم، والرحمة، والشجاعة، والكرم، والعدل، والزهد، والأمانة وغيرها من الصفات، أما التي ذكرها فإن العلماء أشاروا إلى بعضها ضمن شروط النبوة التي هي: الذكورة، وكمال العقل، والذكاء، والفطنة، وقوة الرأي، والسلامة من كل ما ينفر عنه، وأضاف البعض إلى ذلك شرط العصمة وعدّه شرطاً أساسيا للنبوة.

أما بالنسبة للصفات الثلاث الخاصة برسول الله التي ذكرها فهي:

1- أنه أرسل للإنس والجانّ، والأدلّة على ذلك كثيرة منها ما ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ "فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا خِطَابُ الْفَرِيقَيْنِ، وَتَكْلِيفُهُمْ وَوَعْدُهُمْ وَوَعِيدُهُمْ، وَهِيَ سُورَةُ الرَّحْمَنِ؛ وَلِهَذَا قَالَ ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾"[57].

2- أنه ﷺ خاتم النبيين، ولقد تم التأكيد على هذا الأمر في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّد أَبَا أحد من رجالكم وَلَكِن رَسُول الله وَخَاتم النَّبِيين﴾ [58].

وورد في حديث نبوي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلِي، وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ "[59].

3- أن الرسول عليه الصلاة والسلام أفضل الرسل، والدليل على ذلك: "أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾[60]فالتزموا بذلك: ﴿قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ فهذه الآية نص صريح في أن مُحَمَّدا ﷺ إمام الأنبياء، وأنه يجب عليهم أتباعه؛ لان الذي جاء مصدقا لما معهم، هو الرسول عليه الصلاة والسلام، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ [61] " [62].

علامات الساعة

هذا المقطع يتألف من ثلاثة أبيات، ويذكر فيها بعضا من علامات الساعة، وقد جعل الهكاري رحمه الله هذا المقطع قبل موضوع اليوم الآخر لأن يوم القيامة يسبقه بعض العلامات التي ذكرتها أحاديث الرسول ﷺ، وتلك العلامات تدلّ على قرب يوم القيامة، وهذه ترجمة المقطع الثامن: (هناك بعض العلامات التي تسبق قيام الساعة منها ظهور المهدي، والسفيان الدجال، ثم ينزل عيسى من السماء ويقتل الدجال ويمحو أهل النار، ثم تطلع الشمس من المغرب، هكذا قال الرسول، وعندها سوف يغلق باب التوبة ولن يتمّ قبول التوبة بعد ذلك) [63].

هذه العلامات التي ذكرها الهكاري هي العلامات الكبرى، وهناك علامات أخرى تسبقها وتسمى العلامات الصغرى، وقد ظهر الكثير منها كالآتية، ومنها:

1- غربة الإسلام، حيث ورد في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ) [64].

2- وردت في حديث جبريل الشهير علامتان من علامات الساعة: (...قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ

رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ) (65).

3- التباهي في زخرفة المساجد، فقد ورد عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ) (66).

4- تقارب الزمان، ونقص العلم، وانتشار الفتن، وكثرة القتل، فقد ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ العَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّمُ هُوَ؟ قَالَ: القَتْلُ القَتْلُ) (67).

5- ضياع الأمانة، وإسناد مقاليد الحكم لغير الأكفاء، فقد ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: (أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ) قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: (إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ) (68).

أما العلامات الكبرى فهي التي تسبق قيام الساعة مباشرة وتتتابع واحدة تلو الأخرى، وقد ذكر الهكاري خمسا منها وهي:

1- ظهور المهدي: وردت العديد من الأحاديث حول ظهور المهدي في آخر الزمان ومنها ما ورد في سنن أبي داود عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- (الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الأَنْفِ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ)(69)، والجدير بالذكر هنا أن نقول: أن أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين، إضافة إلى ذلك فقد وردت المئات من الأحاديث الموضوعة المليئة بالأباطيل والأكاذيب والخرافات - خاصة لدى الشيعة — في هذا الباب، وربما يكون هذا من أحد الأسباب التي دفعت ببعض العلماء كالشيخ مُحَمَّد رشيد رضا وغيره إلى إنكار ظهور المهدي حيث يقول: "...وقد كان شيوع هذا بين المسلمين من أسباب تقاعدهم عما أوجبه الله تعالى في كل وقت من إعلاء دينه وإقامة حجته، وحماية دعوته، وتنفيذ شريعته، وتعزيز سلطته، اتكالاً على أمور غيبية مستقبلة، لا تسقط عنهم فريضة حاضرة، ... إن أحاديث المهدي لا يصح منها شيء يحتج به، وأنها مع ذلك متعارضة متدافعة، وإن مصدرها نزعة سياسية شيعية معروفة، وللشيعة فيها خرافات مخالفة لأصول الدين..." (70).

2- ظهور السفياني: لقد وردت عدة أحاديث حول ظهور شخص يدعى السفياني وذلك قبل ظهور الدجال إلاّ أن علماء الحديث قد انتقدوا تلك الأحاديث وذكروها ضمن الأحاديث الموضوعة، والجدير بالذكر أن تلك الأحاديث لم ترد لا في الصحاح ولا في السنن وهي من الكتب المعتمدة في الأحاديث النبوية لدى العلماء المعتبرين.

3- ظهور الدجّال: وقد وردت العشرات من الأحاديث النبوية في ذلك، وأورد الإمام البخاري ومسلم أكثر من ثلاثين حديثا في هذا الباب، ومنها عن ابْنُ عُمَرَ: ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: (إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) (71).

4- نزول عيسى عليه السلام: هذه العلامة أيضا من العلامات الكبرى لقيام الساعة وقد وردت العشرات من الأحاديث النبوية التي تنصّ على ذلك، ومن العلماء من يستدلّ على ذلك بالقرآن الكريم، حيث ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾

"قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك:

فقال بعضهم: معنى ذلك: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به﴾، يعني: بعيسى قبل موته، يعني: قبل موت عيسى يوجّه ذلك إلى أنّ جميعهم يصدّقون به إذا نزل لقتل الدجّال، فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملة الإسلام الحنيفيّة، دين إبراهيم ﷺ" (72).

5- طلوع الشمس من مغربها: وهذه أيضا من العلامات الكبرى لقيام الساعة ووردت العشرات من الأحاديث في ذلك

منها: ما رواه أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ:﴿لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ (73).

واليوم الآخر

في هذا المقطع يتحدث الهكاري رحمه الله عن اليوم الآخر بـ (13) بيتاً شعرياً وهذه ترجمتها: (بعد ذلك سوف يموت جميع الإنس والجانّ، وكذلك تموت الحيوانات، وحتى الملائكة أيضا، ثم يحيي خلاّق الكون وهو الله تعالى جميع الإنس والجنّ والملائكة مرّة أخرى، وسيضع الموازين القسط ليوم المحشر، وسيزن الخير والشّر وجميع الأعمال هنالك، وفي ذلك اليوم سيقتصّ للمظلوم حقوقه من الظالمين، وسيظهر الحقّ والباطل عيانا، وشاربو أكواب الخمر والزُناة سوف يتم إحضارهم أمام ربّهم، وسيحضر جميع الأنبياء والرسل في تلك الساعة، وسوف تسودّ وجوه البعض في ذلك اليوم، وسيزنون الخير والشّر ويقودون الأشرار إلى جهنّم، وحينها سيعلمون ما هو جزاء الشرك والكفر، وسوف يدخلون جهنّم ويخلّدون فيها آبدين وذلك هو جزاء من أنكر توحيد الرّب الصمد، أما المؤمنون العصاة فسيدخلون جهنّم ليعذبوا بمقدار معاصيهم، وسيعفو الله عن بعض عباده وسينجّيهم بمقتضى رحمة خالق الكائنات، والبعض الآخر سيشفع لهم الرسول، والبقية سيساقون إلى جهنّم، نرجو عفوك يا ربّ فنحن مذنبون، واغفر لي يا إلهي أنت ستار العيوب، وسيعبر أهل الجنة الصراط وينالون الجمال الحقّ ورحمة الله تعالى) (74).

بعدما ذكر الهكاري مسألة غلق باب التوبة وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها شرع في بيان الأحداث التي تلي ذلك وهي:

أولاً: موت جميع الخلائق: وموت الخلائق ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (75). يقول الحافظ ابن كثير في تفسير الآية: "يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةِ وَالزَّلَازِلِ الْهَائِلَةِ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، هَذِهِ النَّفْخَةُ هِيَ الثَّانِيَةُ، وَهِيَ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَهِيَ الَّتِي يموت بها الأحياء من أهل السموات وَالْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ بِهِ مُفَسَّرًا فِي حَدِيثِ الصُّورِ الْمَشْهُورِ. ثُمَّ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْبَاقِينَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ مَنْ يَمُوتُ مَلَكَ الْمَوْتِ، وَيَنْفَرِدُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي كَانَ أَوَّلًا وَهُوَ الْبَاقِي آخِرًا بِالدَّيْمُومَةِ وَالْبَقَاءِ، وَيَقُولُ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يُجِيبُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ فَيَقُولُ:﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ أَيِ: الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ وَقَدْ قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ، وَحَكَمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (76).

هذا وقد اختلف العلماء في هذه النفخة هل هي الأولى أم الثانية؟ فالذين قالوا إن عدد النفخات ثلاث قالوا إن هذه النفخة التي ذكرت في هذه الآية هي النفخة الثانية التي تلي نفخة الفزع، وأما الذين قالوا إن عدد النفخات هو اثنان فيقولون إن هذه النفخة هي الأولى، والثانية هي نفخة القيام من الأجداث أي القبور والله أعلم (77).

ثانيا: إحياء جميع الخلائق: وهذا الإحياء هو الذي ورد ذكره في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (78)، يقول ابن كثير في تفسيرها: "ثُمَّ يُحْيِي أَوَّلَ مَنْ يُحْيِي إِسْرَافِيلَ، وَيَأْمُرُهُ أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّورِ أُخْرَى، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْبَعْثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ أَيْ: أَحْيَاءٌ بَعْدَ مَا كَانُوا عِظَامًا وَرُفَاتًا، صَارُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُونَ إِلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ"(79).

ثالثاً: نصب الموازين: لقد ورد ذكر الميزان في عدد من الآيات القرآنية الكريمة منها قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ...﴾ (80)، يقول المراغي في تفسير الآية: "أي ونحضر يوم القيامة الموازين العادلة التي توزن بها صحائف الأعمال، وهذا قول أئمة السلف، وقال مجاهد وقتادة والضحاك المراد من الوزن العدل بينهم، فلا يظلم عباده مثقال ذرة، فمن أحاطت حسناته بسيئاته ثقلت موازينه: أي ذهبت حسناته بسيئاته، ومن أحاطت سيئاته بحسناته خفت موازينه: أي ذهبت سيئاته بحسناته" (81).

رابعا: الاقتصاص للمظلومين من الظالمين: أحد أهم الأمور التي تحدث يوم القيامة الاقتصاص للمظلومين من الظالمين،

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى ذلك في قوله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ) [82].

خامسا: بيان مستقرّ كلّ مكلّف إما النار وإما الجنة: بعدما أشار الهكاري إلى أهم الأحداث التي ستقع يوم القيامة شرع في بيان مستقرّ كل إنسان في ذلك اليوم وهو إما الجنّة وإما النار والعياذ بالله، فبين أن من أنكر التوحيد وعمل بعمل أهل النار سيكون مستقرهم نار جهنّم وسيخلدون فيها، أما المؤمنون المذنبون فسيدخلون النار بمقدار ذنوبهم ثم يخرجون منها، وما عدا هؤلاء فإن الله تعالى سيعفو عن بعضهم بمقتضى رحمته، وآخرون سيشملهم شفاعة رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ومن بقي سيساقون إلى النار، وسيعبر أهل الجنة الصراط ويكون مستقرهم جنات الخلد.

في مقطع اليوم الآخر أشار الهكاري إلى جملة أمور منها: أن أهل النار سيخلدون فيها آبدين، وللعلماء آراء متباينة حول معنى (آبدين)، هل أن أهل النار سيدخلون النار إلى أبد الآبدين ولا نهاية لذلك العذاب؟ أم أنهم سيبقون في النار فترة من الزمن لا يعلمها إلا الله تعالى ثم يتمّ إخراجهم من النار؟ من العلماء من يرى أن هناك من أهل النار من يخلّد فيها أبد الآبدين ولا نهاية لذلك العذاب، وأن النار ليست فانية بل تبقى إلى أبد الآبدين مستدلّين بعدد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾ [83]، كما استدلوا بحديث: أَنَّ عَبْدَ اللهِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، كُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ) [84].

أما بالنسبة للمؤمنين العصاة فإنهم سيدخلون النار بمقدار ذنوبهم إن لم يعف الله عنهم كما أشار إليه الهكاري رحمه الله، و"إن الله يدخل من يشاء من أهل المعاصي النار، ثم يخرجهم منها بما معهم من التوحيد، فإذا جازاهم الله تعالى بإدخالهم النار، ومكثهم فيها على قدر ذنوبهم، أخرجهم بما معهم من التوحيد، فأدخلهم الجنة برحمته، وهذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة" [85].

ثم بين الهكاري أن هناك أناسا يعفو الله تعالى عنهم بمقتضى رحمته وينجيهم من النار ويدخلهم الجنة، يقول الطحاوي: "وَأَهْلُ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي النار لا يُخَلَّدُونَ إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللَّهَ عَارِفِينَ مؤمنين وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ كَمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾" [86] ويؤيد ذلك ما ورد في حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ، بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمُ الجَهَنَّمِيُّونَ) [87].

ثم أشار إلى من سيشملهم شفاعة الرسول ﷺ، وهذه الشفاعة ثابتة بأحاديث النبي ﷺ، ومن تلك الأحاديث على سبيل المثال: ((...ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ : ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ

وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ : ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} قَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ)) (88) أما من تبقى من العصاة ممن لم يشملهم عفو الله تعالى ولا شفاعة رسوله فإنهم يساقون إلى النار كما بينه الهكاري رحمه الله.

وفي ختام هذا المقطع بيّن الهكاري أن أهل الجنّة سوف يجتازون الصراط ويدخلون الجنة برحمة من الله تعالى وفضل منه، وقد ورد ذلك في أحاديث كثيرة منها ما ورد في صحيح مسلم في سياق حديث طويل وفيه: (...وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ) قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا) (89).

وفي الختام هناك مسألة ينبغي الإشارة إليها وهي أن الناظم عبد الرحيم الهكاري رحمه الله لم يذكر الركن السادس من أركان الإيمان الذي هو (الإيمان بالقدر)، وسبب ذلك باعتقادي إما أنه لا يرى أن (الإيمان بالقدر) ركن من أركان الإيمان لاسيما إذا تأملنا في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ وَالْكِتابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ (90) فالآية لم تذكر الإيمان بالقدر وهذا هو الذي دفع ببعض العلماء إلى عدم عدّ الإيمان بالقدر من أركان الإيمان، وإما أن يكون السبب هو عدم رغبة الهكاري رحمه الله التطرق لهذا الموضوع الشائك والذي كثر فيه الكلام، وتعددت الآراء حوله والله أعلم.

نتائج البحث

لقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى عدد من النتائج وهذه أهمها:

1- يمتلك الشعب الكردي عددا كبيرا من العلماء الأعلام الذين لا يقلّ شأنهم عن شأن علماء الشعوب الأخرى إن لم يفوقهم.

2- تزخر المكتبات العلمية في شتى بلدان العالم بالآلاف من الكتب والمخطوطات التي ألّفها علماء الكرد، تلك المؤلفات التي تتلمذ عليها الملايين من طلبة العلم في شتى المجالات العلمية.

3- لقد تعرض الكثير من النتاجات العلمية لعلماء الكرد للضياع عن طريق الحرق والإتلاف خلال الحروب والكوارث والصراعات.

4- هناك الكثير من المخطوطات العلمية لعلماء كرد مجهولين تنتظر من يتقصى الحقائق بطرق علمية للتوصل إلى إثبات أسماء مؤلفيها.

5- يعدّ (عبد الرحيم رحمي الهكاري) واحدا من العلماء الكرد الأفذاذ الذين خدموا العلم من خلال تأليفاتهم العلمية الرصينة.

6- لقد كان الهكاري رحمه الله كاتبا بارعا متعدد المواهب حيث كتب في العديد من المجالات العلمية المتنوعة من فكر، وعلوم شرعية، وأدب وما إلى ذلك.

7- استطاع الهكاري أن يحصر آراءه العقدية من خلال منظومته العقدية: (عقيدة الكرد).

8- الآراء العقدية التي تبناها الهكاري تتوافق مع عقيدة أهل السنة والجماعة التي أثبتها علماء التوحيد في مؤلفاتهم العقدية.

9- تتضمن منظومة (عقيدة الكرد) بعض الآراء العقدية التي تفتقر إلى الأدلّة العلمية الدامغة، ويعتبر ذلك من المؤاخذات التي يمكن أن يؤاخذ عليها الهكاري رحمه الله.

10- لقد نظّم الهكاري منظومته العقدية بأسلوب سهل وسلس مراعيا المستويات العلمية المتفاوتة التي ستقرأ تلك المنظومة.

الهوامش

(1) ينظر: **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى**، ل5.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص5.

(3) **جگەرخين، فەرهەنگا كوردى، چاپخانا زانكويا بەغدا، بەغدا**، 1962، ل 175.

(4) لقد ورد اسم والدة (الهكاريّ) بصيغ متعددة في المصادر التي تحدثت عن حياته ونسبه، فبعضها تقول أن اسمها (ايمة الله)، وأخرى تقول هو (أمانة الله)، ولكنّ الصواب هو ما ذكرناه (أمة الله) وهو اسم علم مؤنث يقابل اسم (عبد الله) الذي يطلق على الذكور.

(5) **هازم كلج، هەلبەستڤان و نڤيسكارێ وولات پارێز عبد الرحمن رەحمى يێ هەكارى،وەشانخانا باتەيى، دانمارك**، 1991، ل19.

(6) يُنظر: **توفيق، دكتور هوگر** طاهر، **عەبدولرەحيم رەحمى هەكارى، ڤەكۆلينەك لدۆر هزرێن وى د هەردوو گوڤارێن ژين وكوردستانێدا**، 1918–1920، ل4.

(7) يُنظر: **بەهيجا مستەفا سلێمان، رەنگڤەدانا بنەماييّن فەلسەفەيا رەوشەنگيرى د بەرهەمێ ئەدەبى يێ عەبدولرەحيم رەحميێ هەكارى دا، ناما ماستەرێيە، زانكۆيا دهوك، كوليجا زانستيّن مروڤايەتى، پشكا زمان و ئەدەبێ كوردى، سالا** 2017، ل67. **وكژلك: (فەرهاد پيربال، عەبدولرەحيم رەحمى هەكارى، دەزگەهێ سپيريز يا چاپ و وەشانێ، دهوك**، 2002، ل11.

(8) ينظر: (عبد الرحمن مزيرى، في الشعر الكردي الكلاسيكي عبد الرحيم رحمي الهكاري، **كوڤارا سەرهلدان، مەلبەندێ چارێ يێ ئێكەتى نشتمانى كوردستان، دهوك، هژمار** 4–5، 1992، ل120.

(9) يُنظر: **سيلڤى، رێبر، الكاتب والشاعر الكردى عبد الرحيم رحمى الهكارى، مجله الحوار، العددان** (7–8)، **السنه الپانيه**، 1995، ص79.

(10) **هازم كلج، هەلبەستڤان و نڤيسكارێ وولات پارێز عبد الرحمن رەحمى يێ هەكارى**، ل6.

(11) يُنظر: **توفيق، دكتور هوگر** طاهر، **عەبدولرەحيم رەحمى هەكارى، ڤەكۆلينەك لدۆر هزرێن وى د هەردوو گوڤارێن ژين وكوردستانێدا**، 1918–1920، ل9.

(12) أنظر: **عدله جەميل ئەحمەد، رۆڵێ عەبولرەحيم رەحمى هەكارى د نويكرنا هوّزانا كورديدا، ناما ماستەرێيە، زانكۆيا دهوك، كوليجا پەروەردێ، پشكا زمان و ئەدەبێ كوردى، سالا** 2003، ل 8.

(13) أنظر: **عدله جەميل ئەحمەد، رۆڵێ عەبولرەحيم رەحمى هەكارى د نويكرنا هوّزانا كورديدا**، ل18.

(14) لقد تمّ إصدار (25) عددا من مجلة (**ژين**) خلال سنتي: 1334–1335 حسب التاريخ الرومي الذي يقابل سنتي: 1918–1919 حسب التاريخ الميلادي.

(15) من خلال متابعتي الدقيقة لما نشره الهكاري في مجلة (**ژين**) تبين لي أنه قد كتب أغلب أشعاره ومقالاته قبل صدور العدد بأيام قليلة، وتبين لي أيضا أن الكثير من الكتّاب والباحثين يخطئون في ذكر تواريخ كتابة تلك النتاجات، وآخرين يخطئون في ذكر أرقام الصفحات، لذا قمت بذكر تاريخ صدور عدد المجلة مع ذكر الصفحة التي ورد فيها ذلك النتاج الأدبي – سواء كان شعرا أو مقالا– بدقّة وذلك من خلال الرجوع إلى أعداد المجلة التي وفّرها لي الزميل الدكتور **هوگر** طاهر مشكورا.

(16) ورد في كتاب (عبد الرحيم رحمي الهكاري) للدكتور فرهاد بيربال أن هذا الشعر نشر في العدد (15) وهو سهو منه والصواب أنه نشر في العدد رقم (10) حسب ما ورد في النسخة المستنسخة طبق الأصل الموجودة في مكتبة الدكتور **هوگر** طاهر.

(17) لم يُذكر تاريخ صدور هذا العدد من المجلة والذي يبدو لي أنه صدر في 1919/3/21 بدليل أن عنوان القصيدة (رأس السنة) والتاريخ الكردي يبدأ من 3/21 من كل سنة، وقد هنّأ الهكاري شعبه الكردي بهذه المناسبة في مستهلّ القصيدة التي كتبها في 1919/3/9 حسب ما ذكره هو نفسه في نهاية القصيدة، ومما يؤيد ما قلته أن العدد الذي صدر قبله وهو العدد رقم (13) قد صدر في 1919/3/10.

(18) أنظر: (**تەحسين ئيبراهيم دوسكى، رەحمى يێ هەكارى** (1890–1958) **و چيرۆكا هەلبەستا (شەهيدێ كوردستان)، رۆژناما رەسەن، مەلبەندێ سێ يەككگرتووى ئيسلامى كوردستان، دهوك، هژمار**(70)، 1998، ل 4.

(19) هذه المعلومات مأخوذة من مجلة (**ژين**) العدد (21) والصادر في 1919/6/18، الصفحة الأخيرة.

(20) يُنظر: **عدله جەميل ئەحمەد، رۆڵێ عەبولرەحيم رەحمى هەكارى د نويكرنا هوّزانا كورديدا، بپ**30 **وكژلك: بەهيجا مستەفا سلێمان، رەنگڤەدانا بنەماييّن فەلسەفەيا رەوشەنگيرى د بەرهەمێ ئەدەبى يێ عەبدولرەحيم رەحميێ هەكارى دا**، ل74.

(21) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى**، ل19.

(22) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى**، ل19.

(23) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج1، ص36.

(24) ينظر: التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن مُحَمَّد، كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحقيق: بشير مُحَمَّد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ط1، 1411هـ/1990م، ص171. وكذلك: عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد بن (المتوفى: 1233هـ)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط1، 1423هـ/2002م، ص43.

(25) المناوي، أبو المنذر محمود بن مُحَمَّد بن مصطفى بن عبد اللطيف، المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، الطبعة الأولى، الناشر: المكتبة الشاملة، مصر،1431 هـ - 2010 م، ص127.

(26) النملة ، عبد الكريم بن علي بن مُحَمَّد، الْمُهَذَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد – الرياض، 1420 هـ - 1999 م، ج5، ص1963.

(27) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى، ل20.**

(28) التميمي ، مُحَمَّد بن خليفة بن علي، الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها، الطبعة الأولى، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1422هـ/2002م، ص58 .

(29) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى، ل21.**

(30) النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ص1423.

(31) سورة الزخرف، الآية: 19.

(32) سورة الذاريات، الآية: 24-28.

(33) الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن، (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، ، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ، ج1، ص85.

(34) سورة الأنبياء، الآية: 19-20.

(35) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين، (ت: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق، الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1416 هـ، ج5، ص9.

(36) النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، د.ت، ص97.

(37) سورة المدثر، الآية: 31.

(38) سورة النحل، الآية: 102.

(39) سورة الشعراء، الآية: 192 ـ 194.

(40) سورة السجدة، الآية: 11.

(41) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج11، ص369.

(42) ينظر: اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت 418هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط8، 1423هـ / 2003م، ج2، ص247. وكذلك: العثيمين، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت 1421هـ)، عقيدة أهل السنة والجماعة، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط4، 1422 هـ، ج1، ص16.

(43) سورة النمل، الآية: 87.

(44) سورة الزمر، الآية: 68.

(45) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى،ل21.**

(46) سورة طه، الآية: 133.

(47) ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج2، ص77.

(48) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى، ل22.**

(49) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ، ج13، ص176.

(50) المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ - 1946 م، ج17، ص61.

(51) سورة غافر، الآية: 78.

(52) الحنبلي، شمس الدين، أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق،

الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م، ج2، ص258.

(53) سورة الكهف، الآية: 86.

(54) العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الرسل والرسالات، ط4، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، 1410 هـ - 1989 م، ج1، ص21.

(55) الطبري، مُحَمَّد بن جرير(ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، ج20، ص135.

(56) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى، ل23.**

(57) الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: 774هـ)، ط2، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م، ج7، ص303.

(58) سورة الأحزاب، الآية: 40.

(59) البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، د.ت، ص747.

(60) سورة آل عمران، الآية: 81.

(61) سورة المائدة: الآية 48.

(62) العثيمين، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت: 1421هـ)، شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1426 هـ، ج1، ص54.

(63) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى، ل23.**

(64) النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ص88.

(65) المصدر نفسه، ص33.

(66) حنبل، الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط2، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1420هـ ، 1999م، ج19، ص372.

(67) البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ص1491.

(68) المصدر نفسه، ص28.

(69) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي . بيروت، ج4،ص174.

(70) متولي، تامر مُحَمَّد محمود، منهج الشيخ مُحَمَّد رشيد رضا في العقيدة، ط1، دار ماجد عسيري، 1425هـ-2004م، ج1، ص854.

(71) البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ص701.

(72) الطبري، مُحَمَّد بن جرير(ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ج9، ص379.

(73) البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ص973.

(74) **تەحسين ئيبراهيم دۆسكى، عقيده نامه يێن كرمانجى، ل24.**

(75) سورة الزمر، الآية: 68.

(76) الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: 774هـ)، ط2، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص116.

(77) ينظر: الشيخ، ناصر بن علي عايض حسن، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ/1995م، ص564.

(78) سورة الزمر، الآية: 68.

(79) الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: 774هـ)، ط2، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 116.

(80) سورة الأنبياء، الآية 47.

(81) المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، ج17، ص39.

(82) النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ص1246.

(83) سورة التوبة، الآية 68.

(84) النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ص1363.

(85) علماء نجد الأعلام، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الطبعة: السادسة، 1417هـ/1996م، ج11، ص430.

(86) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي، تخريج العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، ط2، المكتب الإسلامي – بيروت، ط2، 1414 هـ، ج1، ص65.

(87) البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ص1565.

(88) البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ص161.

(89) النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ص120.

(90) سورة النساء، الآية: 136.

المصادر

_ بعد القرآن الكريم

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415 هـ.
- البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، د.ت.
- التميمي ، مُحَمَّد بن خليفة بن علي، الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها، الطبعة الأولى، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1422هـ/2002م.
- حنبل، الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط2، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1420هـ ، 1999م.
- الحنبلي، شمس الدين، أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – 1402 هـ – 1982 م.
- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت: 774هـ)، ط2، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ – 1999 م.
- الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن، (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، ، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- **سيلڤي، ڕێبر**، الكاتب والشاعر الكردي عبد الرحيم رحمي الهكاري، مجلة الحوار، العددان (7–8)، السنة الثانية، 1995.
- الشيخ، ناصر بن علي عايض حسن، مباحث العقيدة في سورة الزمر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ/1995م.
- الطبري، مُحَمَّد بن جرير(ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000 م.
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي، تخريج العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، ط2، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 هـ.
- العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الرسل والرسالات، ط4، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، 1410 هـ – 1989 م.
- العثيمين، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت: 1421هـ)، شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1426 هـ.
- العثيمين، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت: 1421هـ)، عقيدة أهل السنة والجماعة، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط1، ، 1422.
- علماء نجد الأعلام، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الطبعة: السادسة، 1417هـ/1996م.
- اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (ت: 418هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية ط8، 1423هـ / 2003م.
- متولي، تامر مُحَمَّد محمود، منهج الشيخ مُحَمَّد رشيد رضا في العقيدة، ط1، دار ماجد عسيري، 1425هـ–2004م.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ – 1946 م.
- المنياوي، أبو المنذر محمود بن مُحَمَّد بن مصطفى بن عبد اللطيف، المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، الطبعة الأولى، مصر،1431 هـ – 2010 م.
- النملة ، عبد الكريم بن علي بن مُحَمَّد، الْمُهَذَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد – الرياض، 1420 هـ – 1999 م.

- النيسابوري، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، د.ت.
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين، (ت: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق، الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1416 هـ.

المصادر باللغة الكردية:

- **بەهیجا مستەفا سلێمان، ڕەنگڤەدانا بنەمایێن فەلسەفەیا ڕەوشەنگیری د بەرهەمێ ئەدەبی یێ عەبدولڕەحیم ڕەحمیێ هەکاری دا، ناما ماستەرێیە، زانکۆیا دهۆك، کولیجا زانستێن مروڤایەتی، پشکا زمان و ئەدەبێ کوردی، سالا 2017.**
- **تەحسین ئیبراهیم دۆسکی، عقیده نامه یێن کرمانجی.**
- **(تەحسین ئیبراهیم دوسکی، ڕەحمی یێ هەکاری (1890–1958) و چیرۆکا هەلبەستا (شەهیدێ کوردستان)، ڕۆژناما ڕەسەن، مەلبەندێ سێ یەکگرتووی ئیسلامی کوردستان، دهۆك، هژمار(70)، 1998.**
- **توفیق، دکتور هوگر طاهر، عەبدولڕەحیم ڕەحمی هەکاری، ڤەکۆلینەك لدۆر هزرێن وی د هەردوو گوڤارێن ژین وکوردستانێدا، 1918–1920.**
- **جگەرخین، فەرهەنگا کوردی، چاپخانا زانکویا بەغدا، بەغدا، 1962.**
- **(عبد الرحمن مزیری، فی الشعر الکردی الکلاسیکی عبد الرحیم رحمی الهکاری، کوڤارا سەرهلدان، مەلبەندێ چارێ یێ ئێکەتی نشتمانی کوردستان، دهۆك، هژمار 4–5، 1992.**
- **عدله جەمیل ئەحمەد، ڕۆلێ عەبولڕەحیم ڕەحمی هەکاری د نویکرنا هۆزانا کوردیدا، ناما ماستەرێیە، زانکۆیا دهۆك، کولیجا پەروەردێ، پشکا زمان و ئەدەبێ کوردی، سالا 2003.**
- **فەرهاد پیربال، عەبدولڕەحیم ڕەحمی هەکاری، دەزگەهێ سپیرێز یا چاپ و وەشانێ، دهۆك، 2002.**
- **هازم کلج، هەلبەستڤان و نڤیسکارێ وولات پارێز عبد الرحمن ڕەحمی یێ هەکاری،وەشانخانا باتەیی، دانمارك، 1991.**

پوختە

گەلێ کوردشانازیێ دکەتکوخودانێ سەدەهازانا وهزرڤانایەیێنڕۆلەکێ بەرچاڤەیبدرێژییامێژویێ ودتەڤایا بواڕێنزانستیوهزریوڕامیاریوئەدەبیاتوبواڕێندیدا،زانایێنکوردپشکداریەکابەرچاڤەیەدەمیبواڕێنزانستییێنگرێدایبمروڤایەتییێڤە،وگەلێ کوردژکەڤندا وتائەڤرۆڤیانەکامەزنژبۆزانینوڕەوشەنبیریێ هەیە،وباشترینبەڵگەلسەرڤێ چەندێ ئەف هژمارازۆراپەرتۆکودەستنڤیسێنزانایێنکوردانەیێنلبەردەستێ ڤەکولەروخاندەڤانان،زیدەباریچەندەهاپەرتوکیێنواندناڤاپەرتۆکخانییێنکشتیلپرانیاوولاتێنجیهانێ،وجهێ ئاماژێیەکوهژمارا وانپەرتۆکینزانایێنکوردانییێنهاتینەسوتنوژنافبرن،وبەرزەبوینگەلەکپترەژهژمارا وانپەرتۆکێنماینەلبەردەستمە.

گەلێ کوردبهزارەهاخاندنگەهەبوونییێنپرژشاگردوفێرخازان،وهەرچەندەدابینکرناکەرەستێنخاندنوفێرکرنێ گەلەکبزەحمەتبوونلێ دگەلوێ چەندێ زانایێنکوردانوشاگردییێنواننەهاتنەدابڕینژوەرگرتنازانینێ،هەروەسازانایێنمەبهزارەهاپەرتۆکنڤیسیندهەمیبوارانداا.

ئەڤائەڤرۆلبەردەستێ مەئێکەژبەرهەمییێنئێکژناڤداڕێنکوردکوئەوژی(عبدالرحیم رەحمییێ هەکاریە) یێ کوپیشەنگبۆیەدبواڕێنهزری،وشریعەتی،وئەدەبیاتا،وسیاسەتێ وگەلەکبواڕێندیدا،وئارمانجامنەدڤێ ڤەکولینێداهندەکژهزروبیروبۆچۆنێنویبدانمەبەردەستێ ڤەکولەروخاندەڤانان.

noori.ibrahim@uod.ac, azad.simo@uod.ac

ABD AL RAHIM RAHMI AL HAKKARI (1890 – 1958) (KURDISH DOCTRINE) AND HIS THOUGHT THROUGH HIS IDEOLOGICAL SYSTEM

NOURI **A**BDULRAHMAN **I**BRAHIM* and **A**ZAD **S**AEED **S**IMO**

*Dept. of Religious Education, College of Humanities Science, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq
**Dept. of Kurdish Language, College of Languages. University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

The Kurds are proud of having hundreds of scientists and thinkers that have had a big role in the history and many other fields such as science, philosophy, politics, and literature and many more. Kurdish scientists have had an important role in every science fields that are related to humans. Ever since the past they have had a big interest in learning and general cultures, and the most valid evidence to prove this is the huge number of books and writings of Kurdish scientists that are currently in the hands of researchers and readers, in addition to many of their books that are in general libraries around the world. And it's also noteworthy that the number of Kurdish books that were burnt and destroyed and lost is much greater than the number of the ones that are currently in hand. Even though learning and teaching equipment in the past were so hard to find, but Kurdish scientists and writers didn't give up on sharing information, and our scientists wrote thousands of books. And the book that is in our hands today is written by a famous Kurdish writer that was an expert in many fields, he's (Abdulrahim Rahmi Hakari) that was an expert in religion, literature, politics and many other fields. And I aim to share some of his thoughts and writings with the readers through this research.

KEY WORDS: ABD AL Rahim, AL Hakkari , his thought, through, ideological system